

فتاوى ابن تيمية | 65 من 782 | الرد على من يؤولون أسماء الله وصفاته | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان أضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس السادس والخمسون - 00:00:00

الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. كما يحب ربنا ويرضى الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد يواصل شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله رده على الذين يزعمون - 00:00:20

ان في نصوص الصفات الفاظا لابد من تأويلها عن ظاهرها وقد سبق في الحلقة السابقة سياق اجابته عن بعض تلك النصوص والان ما زال الحديث في هذا الموضوع موصولا فيقول رحمه الله ومما يشبه هذا القول - 00:00:38

ان يجعل اللفظ نظيرا لما ليس مثله كما في قوله كما قيل في قوله ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي فويل هو مثل قوله او لم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما - 00:00:57

فهذا ليس مثل هذا لانه هنا اضاف الفعل الى الايدي فصار شبيها بقوله بما كسبت ايديهم. وهنا اضاف الفعل اليه فقال لما خلقت ثم قال بيدي وايضا فانه هنا ذكر نفسه المقدسة بصيغة المفرد - 00:01:14

وفي اليدين ذكر لفظ التثنية كما في قوله بل يده مبسوطتان. وهناك اضاف الايدي الى صيغة الجمع فصار قولي تجري باعيننا وهذا وهذا في الجمع نظير قوله بيده الملك وبيده الخير - 00:01:35

في المفرد فالله سبحانه وتعالى يذكر نفسه تارة بصيغة المفرد مظهرا او مضمرا وتارة بصيغة الجمع كقوله انا فتحنا لك فتحا مبينا وامثال ذلك ولا يذكر نفسه بصيغة التثنية قط - 00:01:53

لان صيغة الجمع تقتضي التعظيم الذي يستحقه وربما تدل على ما على معاني اسمائه واما صيغة التثنية فتدل على العدد المحصور وهو مقدس عن ذلك الى ان ذكر القاعدة الرابعة وهي ان كثيرا من الناس يتوهم في بعض الصفات - 00:02:11

او كثير منها او اكثرها او كلها انها تماثل صفات المخلوقين ثم يريد ان ينفي ذلك الذي فهمه فيقع فيقع في اربعة انواع من المحاذير احدها كونه مثل ما فهمه من النصوص بصفات المخلوقين وظن ان مدلول النص هو التمثيل - 00:02:32

الثاني انه اذا جعل ذلك هو مفهومها وعطله بقيت النصوص معطلة عما دلت عليه من اثبات الصفات اللائقة بالله فيبقى مع جنايته على النصوص وظنه السيء الذي ظنه بالله ورسوله حيث ظن ان الذي يفهم من كلامهما هو التمثيل الباطل - 00:02:54

وقد عطل ما اودع الله ورسوله في كلامهما من اثبات الصفات لله والمعاني الالهية اللائقة بجلال الله تعالى الثالث انه ينفي تلك الصفات عن الله عز وجل بغير علم. فيكون معطلا لما يستحقه الرب - 00:03:14

الرابع انه يصف الرب بنقيض تلك الصفات من صفات الاموات والجمادات او صفات المعلومات فيكون قد عطل به صفات الكمال التي يستحقها الرب ومثله بالمنقوصات والمعدومات وعطل النصوص عما دلت عليه من الصفات - 00:03:32

وجعل مدلولها هو التمثيل بالمخلوقات فيجمع في كلامه فيجمع في كلامه وفي جمع في كلامه بين التعطيل والتمثيل. فيكون ملحدا في اسماء الله واياته مثال ذلك ان النصوص ان النصوص كلها دلت على وصف الله بالعلو والفوقية على المخلوقات واستوائه على العرش - 00:03:51

فاما علوه ومباينته للمخلوقات في علم بالعقل الموافق للسمع واما الاستواء على العرش فطريق العلم به هو السمع وليس في الكتاب والسنة وصف له بانه لا داخل العالم ولا خارجه ولا مباينه ولا مداخله - [00:04:19](#)

ويظن المتوهم انه اذا وصف انه اذا وصف بالاستواء على العرش كان استواؤه كاستواء الانسان على ظهور الفلك والانعام. كقوله وسخر لكم من الفلك والانعام ما تركبون. لتستووا على ظهوره - [00:04:36](#)

فيخيل اليه انه اذا كان مستويا على العرش كان محتاجا اليه كحاجة المستوي على الفلك والانعام. فلو غرقت السفينة لسقط المستوي عليها ولو عثرت الدابة لخر لخر المستوي عليها ثم يريد ان ينفي هذا الزعم - [00:04:54](#)

الى ان قال رحمه الله ثم قد علم ان الله تعالى خلق العالم بعضه فوق بعض ولم يجعل عاليه مفتقرا الى سافله فالهواء فوق الارض وليس مفتقرا الى ان تحمله الارض. والسحاب ايضا فوق الارض وليس مفتقرا الى ان تحمله. والسموات - [00:05:14](#)

فوق الارض وليست مفتقرة الى حمل الارض لها. فالعلي الاعلى رب كل شيء ومليكه اذا كان فوق جميع خلقه كيف يجب ان يكون محتاجا الى خلقه او عرشه؟ او كيف يستلزم علوه على خلقه هذا الافتقار؟ وهو ليس - [00:05:35](#)

وهو ليس بمستلزم في المخلوقات. قد علم ان ما ثبت للمخلوق من الغنى عن غيره فالخالق سبحانه وتعالى احق به واولى وكذلك قوله امتنم من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور - [00:05:55](#)

من توهم ان مقتضى هذه الاية ان يكون الله في داخل السماوات فهو جاهل ظال بالاتفاق الى ان قال رحمه الله ولما كان قد استقر في نفوس المخاطبين ان الله هو العلي الاعلى وانه فوق كل شيء كان المفهوم من قوله انه في السماء - [00:06:14](#)

انه في العلو وانه فوق كل شيء لان السماء يراد به العلو وكذلك وكذلك الجارية لما قال لها اين الله؟ قالت في السماء انما ارادت العلو وان اريد بالسماء الافلاك - [00:06:36](#)

اي السماوات المبنية كان كان المراد انه عليها سبحانه وتعالى كما قال ولاصليكم في جذوع النخل وكما قال فسيروا في الارض وكما قال فسيحوا في الارض ويقال فلان في الجبل او في السطح وان كان - [00:06:55](#)

على اعلى شيء منه وبهذا الذي ذكره الشيخ من البيان ان السماء يراد بها معنيين الاول مع الاول انها تطلق على ما علا وارتفع. يقال لكل ما علا وارتفع انه سما فيكون المراد على هذا ان الله في السماء يعني في العلو - [00:07:14](#)

ويراد بالسماء المعنى الثاني وهو السماوات المبنية ذات الافلاك. فيكون المراد على هذا ان الله في السماء يعني فوق السماء والله تعالى اعلم. والى الحلقة القادمة باذن الله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:07:33](#)